البحث الأول: التفسير اللاهوتي للتاريخ بين الديانات السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية - الإسلام).

إن النظرة الدينية للتاريخ هي في جوهرها نظرة لاهوتية تربط أحداث التاريخ ومساره بأسباب وعلل تقع خارج التاريخ، وقد اختلفت الديانات السماوية التوحيدية في تفسير وتحديد مسار التاريخ، باعتمادهم على النص الديني وسير الأنبياء، فكيف فسرت الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام التاريخ؟

1-الديانة اليهودية: اتسم التفسير اليهودي للتاريخ بالجبرية، بعد أن جعلوا من "يهوه" محور التاريخ واليهود محيطه، وأورشليم منطلقه، وفيما عدا ذلك لا علاقة له بالتاريخ.

2- الديانة المسيحية: كان تفسيرهم فاقد لحاسة النظر للأشياء بموضوعية فأصبح التاريخ عند رجال الدين ما هو إلا الخطيئة الأصلية، وقد تجلى التفسير المسيحي للتاريخ في فهمهم كما قلنا لفكرة الخطيئة التي ارتكبها سينا ادم، والتجسد والفداء، والسعي إلى إقامة ملكوت الله في الأرض، وأصبح كل شيء خاضعا لسلطة الكنيسة(العلم/ الاقتصاد/ الاجتماع...)، حيث تعود السلطة في قيادة المجتمع وتسييره للكنسية ورجالها، وهذا ما جعل فئة من البشر تنفر من الدين، وظهرت مدارس تاريخية حاولت تأطير التاريخ (المدرسة المثالية، المدرسة المادية، ...)، كما ظهرت مذاهب وتفسيرات متعددة ترفض التفسير اللاهوتي للتاريخ.

3- التفسير الإسلامي: المبدئية للإنسان، فالتاريخ البشري هو تحقيق المشيئة الربانية من خلال الفاعلية المتاحة للإنسان في الأرض بقدر من الله، وكذلك هو سعي الانسان لتحقيق ذاته كلها لا البحث عن الطعام والمتاع والسيطرة فحسب. بالتالي فقد امتاز التفسير الإسلامي للتاريخ بالموضوعية ونبذ العنصرية والإقليمية والطائفية والذاتية، حيث ارتكز المؤرخين على العناصر المشتركة مثل التاريخ المشترك، واللغة العربية (لغة القرآن) والعقيدة المشتركة (الإسلام) والقيم والمثل الوسطية المشتركة، لأن وحدة الأمة تقوم على هذه العناصر. وقد قام تفسير التاريخ عند المسلمين على ثلاث محاور الله خالق الزمان والإنسان لذلك فهو خالق التاريخ ماضيه وحاضره ومستقبله بالإضافة إلى محور بحث الإسلام على

العمل وضرورة أن تكون العلاقة بين الانسان والحياة متجانسة، ومحور الحياة الدنيا التي هي وسيلة للفوز بالحياة الآخرة وهي هدف التاريخ وغايته. ورغم موضوعية التفسير إلا أن هناك صعوبات تعرض لها المؤخرين في تفسيرهم للتاريخ أهمها: -الشعبوية: هي مجموعة من الأفكار سعت وتسعى إلى هدم الكيان العربي الإسلامي من خلال ثقافته متسولة بوسائل عدة منها التشكيك بدور المسلمين التاريخي، وتشويه مساهمات بناء الحضارة الإنسانية (هدم الثقافة الإسلامية وإحياء مظاهر الثقافة الجمعية).- الاستشراق- الغزو الثقافي المعاصر.